Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فرضت ذاتها عليّ فرضاً . والكلمات الثلاث هي :

« مِنكَ ، وعليك ، وإليك » .

وهذه كذلك أمضي في تنغيمها بحيث لا يتردّد النغم الواحد مرّتين . وكثيراً ما كنت أنطق بها وكأن ألِفاً أضيفت إلى واو العطف فيها . فتنطلق من فمي هكذا : منك وا ، عليك وا ، إليكْ .

ولم يخطر في بالي أن أسأل نيسان عن وقع أنغامي في نفسه ، ولا الهواء الذي كان يحمل تلك الأنغام إلى الجهات الأربع إذا كانت أمعاؤه قد تضايقت منها .

على أنّني ، وأنا أفتنّ في تنغيمي ، نسيت أنّني المنغّم ، ونسيت أن لي قلباً ينبض ، ورئتين تتنفّسان ، وأعضاء أخرى تعمل عملها بانتظام . أجل . نسيت أنّني من لحم ودم ، وتحوّلت بكليّتي صوتاً ونغماً وخمس كلمات .

ولكنّني سرعان ما تذكّرت الذي نسيته عندما كاد صوتي يبحّ ، وكادت الصخرة التي كنت جالساً عليها تنفذ نواتئها إلى عظامي . فحبست صوتي ، وعدّلت جلستي ، وعاد الصمت فران عليّ وعلى نيسان .

ــ مَن هو هذا الربّ والإله الذي تناجيه ؟

جاءني هذا السؤال من نيسان ساعة لم أكن أدري أين أنا . فأجبته على الفور ، ودون أن أفكّر في الجواب :